الكتب اللغوية الجديدة

مقتطفات من الكتب الحديثة وملخصاتها

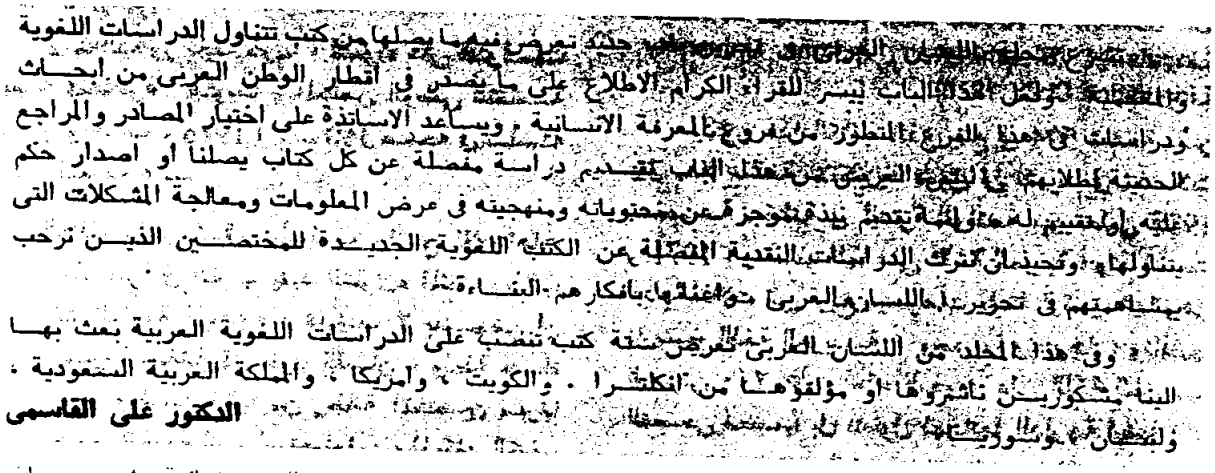

ان تطور الدراسات اللغوية ، وتكاثر المجلات المتخصصة التى تعنى بها جعلا من الصعب على الباحث أن يطلع على جميع ما نشر حول الموضوع الذى يدرسه. وننتج عن ذلك كثير من التكرار حينا والنقص حينا آخر فى اعمال الباحثين المتأخرين . واصبح من الضرورى أن يضطلع باحث بوضع معجم لمصادر الدراسات اللغوية العربية ، وهو امر لا يتطلب سعة اطلاع وتتبع فحسب بل يستلزم قدرا كبيرا من الصبر والتضحية ايضا . ولقد تصدى لهذه المهمة الجليلة الدكتور محمد حسن باكلا ، الذى نشر كتابه عام 1975 واعيد طبعه مرتين منذ ذلك الحين . ويمكن تلخيص الخصائص الاساسية لهذا الكتاب فيما يأتى :

1 ــ الدكتور محمد حسن باكلا . **معجم مصادر الدراسات اللغوية العربية** .

M. H. Bakalla, Bibliography of Arabic Linguistics (London : Mansell, 1975)

1 ــ يضم الكتاب الفين وثمانية عشر موجعا ما بين كتاب ومقال وبحث .

2 ــ ينصب الكتاب على الدراسات اللغوية العربية الحديثة التى صدرت بعد عام 1967 . وذلك لوجود معجمين لمصادر اللغة العربية تناولا الفترة الحديثة السابقة ، صدر الاول منهما عام 1962 واشرف على جمعه هارفى سويلمان ، والآخر للدكتور ثيودور بروهاسكا بعنوان « ببليوغرافية مختارة للغة العربية من عام 1960 الى 1967 م » .

3 ــ ينقسم كتاب الدكتور باكلا الى جزئين رئيسيين أولهما يشمل المصادر التى كتبت بلغات تستخدم الحرف اللاتينى وثانيهما يضم المصادر التى الفت بلغات شرقية كالعربية والعبرية والفارسية .

4 ــ رتبت مداخل الكتاب طبقا للترتيب الالفبائى للمؤلفين كما ذيل بفهارس للموضوعات على وجه

العموم وبالتفصيل ، وفهارس بأسماء مراجعى الكتب ونقديها ·

لقد اسدى الدكتور باكلا خدمة جليلة للغة العربية وللباحثين فى علومها على الرغم من أن الكتاب لم يستقص جميع الابحاث والدراسات اللغوية وانه لم يسر على وتيرة واحدة من حيث تقديم نبذة قصيرة عن كل بحث ، فقد ادرجت بعض البحوث دون تعريف بمحتوياتها ·

ويبدو أن المؤلف يدرك ذلك فهو ينوى اصدار طبعة جديدة مزيدة تضم الابحاث التى نشرت بعد صدور الكتاب ، وتستكمل النقص فيه ، وقد أهاب بكل الباحثين والدارسين والمؤلفين بأن يبعثوا اليه بمعلومات كافية عن مؤلفاتهم ·

2 ــ الدكتور نايف خرما ، **اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، 1978) · ــ 340 صفحة فى سلسلة « عالم المعرفة » ــ

الكتاب عرض شائق باسلوب واضح للاتجاهات اللغوية المعاصرة فى الغرب يفيد القارىء المثقف وطالب الدراسات اللغوية المبتدىء · فالمؤلف لا يفترض أن للقارىء معرفة سابقة فى علوم اللسان ، ولهذا جاء عرضه عاما واضحا خاليا من رطانة المختصين معرفا بالمصطلحات اللغوية التى استعملها · ولما كان الكتاب ينصب على الدراسات اللغوية الغربية المعاصرة فليس للقارىء أن يتوقع شيئا عن التراث العربى فى علوم اللغة فى هذا الكتاب ، فحتى مراجعه تكاد تخلو من الاشارة الى تراث العرب الموسوعى فى الصرف والنحو والعروض والمعجم ·

ينقسم الكتاب الى مقدمة وخمسة فصول ، يتناول الفصل الاول التطبيقات العملية لعلم اللغة فى مساعدة الصم والبكم وابتكار طرائق رمزية معينة للاتصال بهم ، وفى انظمة الاتصالات السلكية واللاسلكية، وفى تعليم اللغات القومية والاجنبية ، وفى التخطيط اللغوى ، وفى الترجمة والترجمة الآلية ، وفى غير ذلك من مجالات الحياة العملية · ويدور الفصل الثانى حول اهمية اللغة ودورها فى العلوم الانسانية ، وتاريخ الدراسات اللغوية قديما وحديثا ، ومحاولات تقنينها واخضاعها الى المنهج العلمى فى البحث ، أما الفصل الثالث فيبحث فى النظريات الحديثة فى طبيعة اللغة البشرية فيسرد خصائص لغة الانسان وما يميزها عن لغة الحيوان ، وتشكل وظيفة اللغة فى المجتمع ومستوياتها الاجتماعية المتباينة موضوع الفصل الرابع من الكتاب · أما الفصل الخامس فيعرض المدارس اللغوية الغربية الحديثة وخصائصها المميزة وطرائقها فى التحليل النحوى ، ونظرياتها المختلفة كالنظرية البنيوية ، والنظرية التحويلية التوليدية ·

ان الدكتور نايف خرما يستحق التهانى على هذا الكتاب الجيد الذى يعد اضافة كريمة لمكتبة المثقف العربى ·

3 ــ **الدكتور سلمان العانى ، قراءات فى علم اللغة العربى**

Dr. Salman H. Al-Ani (ed), **Readings in Arabic Linguistics** (Bloomington : Indiana University Linguistics Club, 1978).

يتكون هذا الكتاب الذى يقع فى 594 صفحة من 32 مقالا باللغة الانكليزية سبق أن نشرت فى مجلات متخصصة مختلفة فى الفترة الواقعة بين عامى 1935 و 1971 ، وتنصب كلها على اللغة العربية ، وقد قسمت هذه المقالات الى اربع مجموعات طبقا لموضوعاتها وهى تاريخ اللغة العربية ، وصرفها ونحوها ، ونظامها الصوتى · ولا تقتصر هذه البحوث على اللغة العربية الفصحى فحسب بل تتناول لهجاتها الدارجة أيضا ·

وينتمى كتاب هذه المقالات الى مختلف المدارس اللغوية الحديثة فى الغرب كالمدرسة البنيوية ، والمدرسة انبريطانية ، ومدرسة براغ ، والمدرسة التحويلية التوليدية · ومن بين الكتاب لغويون مشهورون مثل رومان يعقوبسن ، وزلغا هريس ، وجوزف غرينبرغ ، وجورج تريكر · ومستعربون بارزون مثل جارلس فرغسن ، وريتشارد هريل ، وميتشل ، ووليم كوان · ولعل القارىء يتساءل لم يهتم هذا العدد الكبير من اللغويين العظام باللغة العربية فيدرسونها ، ويبحثون فيها ، ويكتبون عنها · يقول اللغوى الامريكى فرد هاوسهولدر الذى كتب مقدمة الكتاب موضوع المراجعة « يبدو أن اللغة العربية تثير مشكلات تمثل معظم المفاهيم النظرية الاساسية فى علم اللغة ، فتجتذب لذلك خيرة الادمغة اللغوية » · ويقول هاوسهولدر عن مقال زلغا هرس المنشور فى هذا الكتاب بعنوان (مونيمات العربية المغربية) : « يشكل هذا المقال مرحلة هامة فى تطور النظرية الفونيمة الامريكية . . » ، وعن مقال يعقوبسن

(الفونيمات المفخمة فى اللغة العربية) : « يمثل هذا المثال آخر تعديل هام على نظرية الخصائص المميزة التى جاء بها يعقوبسن وأخذها عنه فيما بعد وعد لها جوهريا اللغوى موريس هله . » ومن هذا يتبين لنا كيف ن الدراسات العربية ساعدت اللغويين الغربيين على تعديل نظرياتهم اللسنية وتطويرها .

يستحق الاستاذ الدكتور سلمان العانى أستاذ اللغة العربية فى جامعة انديانا فى الولايات المتحدة الامريكية الشكر والتقدير لجهده القيم فى تجميع مواد هذا السفر الجيد من مصادرها المتفرقة تسهيلا لعمل الباحثين وخدمة للثقافة العربية .

4 — ت . م . جونستون ، **دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة العربية** ترجمة الدكتور احمد الضبيب (الرياض : مطبوعات جامعة الرياض ، 1975) .

على الرغم من ان اللغويين العرب يتفقون على ان اللغة العربية الفصحى هى حجر الوحدة الثقافية والفكرية للامة العربية والاسلامية ، وانها ينبغى ان تكون الوسيلة الوحيدة فى الاتصال والتربية والاعلام فى الوطن العربى ، فانهم لا يكفون عن البحث فى اللهجات الدارجة ودراستها ادراكا منهم لاهمية ذلك البحث وتلك الدراسة فى الوقوف على اسرار تطور اللغة العربية الفصحى ذاتها ، وفى تعليمها لابنائها وللناطقين باللغات الاخرى بطريقة اكثر فاعلية واكبر سرعة ، وذلك عن طريق الوقوف على الملامح المشتركة بين الفصحى واللهجات الدارجة ، وعلى نقاط الاختلاف بينهما . ولعل لهجات الجزيرة العربية تتمتع باهمية خاصة فى هذا المجال لان الجزيرة هى موطن العرب الاول ، الذى ترعرعت فيه اللغة العربية ، وانتقلت منه اللهجات الى بقية اجزاء الوطن العربى الحديث . ويرى الدكتور الضبيب « ان ثقافة الجزيرة العربية فى مجملها ثقافة منحدرة من اصول عربية قديمة لم يؤثر فيها الدخيل الوافد الا بقدر ضئيل جدا ، فعادات الجزيرة وتقاليدها وفنونها الشعبية القولية منها وغير القولية هى فى معظمها امتداد لما كان موجودا عند العرب القدماء ، وكذلك لهجات الجزيرة فى بواديها وشعابها وقراها هى فى معظمها تطور للعربية الام فى متنها الادبى أو فرعها النهجى ، اثرت فيها ظروف الجزيرة البيئية والاجتماعية ولذلك فهى تحافظ على كثير من ملامح اللغة العربية القديمة » .

ومما يؤسف له أن البحوث اللغوية فى اللهجات العربية عموما وفى لهجات الجزيرة العربية خصوصا محدودة قام باجراء معظمها مستشرقون ، وكان من بينهم ت . م جونستون أستاذ اللغة العربية فى جامعة لندن الذى وضع كتابه **دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة العربية** بعد دراسة ميدانية اعتمد فيها على تحليل نصوص سجلها من افواه المخبرين فى عام 1958 — 1959 وقدمها فى الاصل الى جامعة لندن فى شكل رسالة منح بموجبها درجة الدكتوراه . وشملت هذه الدراسة الساحل الشرقى لشبه جزيرة العرب الممتد من الكويت شمالا حتى عمان جنوبا . وانقسمت الى مدخل واربعة أبواب . وفى المدخل يورد المؤلف نبذة موجزة عن تاريخ المنطقة واقتصادها وتركيبها السكانى ، ويشرح طريقته فى ترتيب مادة الكتاب ومنهجه فى البحث ، وفى الباب الاول يسرد « الخصائص العامة للهجات الساحل الشرقى لشبه جزيرة العرب » . وتتناول الابواب الثانى والثالث والرابع هذه اللهجات من حيث تشكيلها الصوتى ، وصرفها ، ونحوها على التوالى .

لقد تصدى لترجمة هذا الكتاب اديب عالم لغوى من ابناء الجزيرة العربية ، درس اللغتين العربية والانجليزية فى مصر وانكلترا وبرز فيهما هو الدكتور أحمد الضبيب فجاءت ترجمته مثالا لما ينبغى ان تكون عليه ترجمة الكتب المتخصصة من دقة فى النقل ووضوح فى الاسلوب . ولقد صدر المترجم الفاضل الكتاب بمقدمة قيمة شرح فيها تاريخ البحث فى اللهجات واهميته ، واشار الى ما نشر من كتب فى هذا المجال . ولم يكتف بذلك بل ذيل صفحات الكتاب باضافات وملاحظات حضارية ولغوية مفيدة .

5 — الدكتور محمود اسماعيل صينى ، **نظام الجملة فى اللغة العربية** .

Mahmoud Esma'il Sieny, **The Syntax of Urban Hijazi Arabic** (Beirut : Longman/Librairie du Liban, 1978).

تعد رسائل الدكتوراه التى يقدمها طلبة الدراسات اللغوية العربية الى الجامعات الاوربية والامريكية

مساهمة قيمة فى تطبيق النظريات اللغوية التحليلية والوصفية على اللغة العربية · والكتاب الذى بين ايدينا هو اول بحث — على ما نعلم — يستخدم مبادىء التحليل (التغميمى) Tagmemics فى دراسة نظام الجملة فى لهجة الحجاز الحضرية المعاصرة ، اى اللهجة المحكية فى مدن المنطقة الغربية فى المملكة العربية السعودية وهى مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة · فالمؤلف الفاضل درس النظريات اللغوية الحديثة فى جامعة جورج تاون فى واشنطن وتتلمذ فى التحليل التغميمى على رائد من رواد هذه المدرسة هو الدكتور والتركوك ، ثم كتب رسالته للدكتوراه التى هى اصل هذا الكتاب ·

ويقع الكتاب فى 207 صفحة وينقسم الى ثمانية فصول وقائمة بالمراجع تحتوى على اهم رسائل الدكتوراه التى تناولت اللغة العربية ولهجاتها الدارجة بحثا وتحليلا ، والفصل الاول بمثابة مقدمة يبين فيها المؤلف اهداف الدراسة، والمادة اللغوية التى استخدمها، وطريقة البحث التى اتبعها فى تحليلها ، وقائمة بالفونيمات القطعية للهجة الحجازية الدارجة · فالدراسة تنصب على نحو اللهجة الحجازية ، واستخدم المؤلف طريقة « الانصات الانتقائى » فى دراسة النصوص اللغوية التى سجلها لنفسه او لغيره من الناطقين بهذه اللهجة · ومن جدول الفونيمات القطعية (الوحدات الصوتية الاساسية) ، نجد ان للهجة الحجازية 27 صوتا ساكنا وثمانية من اصوات اللين ، وبذلك تفوق فى مجموعها عدد الفونيمات القطعية فى لهجات عربية اخرى ·

ويقدم الفصل الثانى تحليلا لاقسام الكلام فيقسمها الى اقسام رئيسة (الاسماء ، الصفاة ، الافعال ، الضمائر ، الاعداد) ، واقسام ثانوية هى الادوات ويتناول الفصل الثالث انواع الجمل فى اللهجة الحجازية· اما الفصل الرابع فيقدم تحليلا لانواع الجمل والعبارات فى اللهجة موضوع البحث · وتتناول الفصول الباقية بنية العبارات والقواعد التحويلية التوليدية التى تحكم استخلاص بعضها من بعض ·

ان هذا الكتاب يقدم نموذجا يحتذى فى تطبيق النظريات اللغوية الغربية المعاصرة على دراسة اللهجات العربية ، من اجل تزويدنا بفهم اشمل للغتنا الفصحى وعلاقاتها بالعاميات الدارجة ·

6 — محمد عنبر ، **جدلية الحرف العربى او ديالكتيك الالفاظ** (دمشق : طبعة اولية ، 1977)·

لعل الكتب التى تبحث فى فلسفة اللغة فى الوقت الحاضر هى اقل عددا من تلك الكتب التى تتناول نحو اللغة او نظامها الصوتى او الصرفى ·

وتتبنى آراء الاستاذ محمد عنبر الفلسفية اللغوية فى كتابه هذا على اساسين هما :

اولا : ان بناء الفكر وبناء المادة هو واحد ، ولهذا فان اللفظ الذى هو تعبير عن الفكر والشىء الذى يرمز اليه لهما بناء واحد كذلك ، والحركة فى الوجود تظهر فى الالفاظ على مثل ما هى عليه فى المادة ، ثانيا ، يرى القائلون بالجدل (الدياكلتيك) ان ضد كل شىء قائم فيه ، فالمؤشر يتضمن فى داخله المؤشر بحكم الضرورة ، وان السالب والموجب صنوان لا يفترقان ، وعلى هذا التضاد يقوم الوجود · واذا طبقنا هذا المبدأ على الالفاظ اللغوية وجدنا ان كل لفظ يحوى ضده فيه ، فاذا عكست الحروف جئت بعكس المعنى · فلفظ (س ب ح) ضد لفظ (ح ب س) ، وهذان اللفظان متضادان معنى وسبكا كتضاد (ع ل ق) و (ق ل ع) ·

ويرى الاستاذ محمد عنبر ان هذه الظاهرة اكثر شيوعا فى الالفاظ الثنائية الاصل ، لان الثنائى هو الاصل فى اللغة العربية ، اما الثلاثى فهو قائم على وجهة الثنائى الاصل · ومن هنا اصبحت حركة الجدل فى الثنائيات اوضح واجلى منها فى الثلاثيات ·

ويقع الكتاب فى 600 صحيفة ويتالف من ستة فصول تتناول موضوعات المعنى الاصلى ، والزمان والمكان بين الكم والكيف ، ومعنى الجدل · والحرية والضرورة ، وتشابه الاضداد ، والمعرفة وحركة الجدل· وتتم مناقشة هذه الموضوعات جميعها فى ضوء النظرية التى يستند اليها الاستاذ محمد عنبر ، مع ضرب امثلة كثيرة من اللغة العربية للتوضيح والتدليل ·

ولقد بعث المؤلف الفاضل بنسخ من كتابه هذا فى طبعته التجريبية الى عدد كبير من المرزين فى الدراسات اللغوية راجيا تزويده بآرائهم وملاحظاتهم عليه قبل اخراجه فى طبعة جديدة ·

على القاسمى